صوت الضاد في العربية

م . أحمد خلف سلمان الدراجي
الجامعة المستنصرية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله المنتجبين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وبعد:

يعد موضوع صوت الضاد من الموضوعات المهمة في اللغة العربية، وقد اشتهر بصعوبة نطقه، حتى أصبحت صعوبة النطق به مشكلة كبيرة.

وقد اهتم البحث في نشأة مشكلة الضاد، وتحديد مخرج صوت الضاد عند المتقدمين والمحدثين، وتحديد مخرج هذا الصوت بناءً على لفظه الموصوف في طيات الكتب بمخرج معين ومحدد، وبيان مفهوم صفته والصفات التي أثبتت لهذا الصوت، كالإطباق، والاستعلاء، والجهر، والشدة، والاستطالة، والرخاوة، وكذلك التغييرات الصوتية التي أصابته في بعض اللهجات واثبتها في القران الكريم، وإيضاح وجود صوت الضاد في اللغات السامية. وقد تم اعتماد المنهجين الوصفي والتاريخي في البحث. وتجنّبنا الخوض في الفرق بين الضاد والظاء والتمييز بينهما؛ لأن هذا النوع من البحوث قد أُشبع ولا مجال لذكره هنا.

تضمّن البحث مبحثين سبقهما تمهيد وتلتهما خاتمة. وبحث في التمهيد مشكلة صوت الضاد ونشأتها.

وخصُّ المبحث الأول بمخرج صوت الضاد لغة واصطلاحًا، ومخرج صوت الضاد وصفته عند القدامى والمحدثين، أما المبحث الثاني فخص بصفات صوت الضاد عند المحدثين، والتغيير الذي أصاب صوت الضاد. ثم جاءت الخاتمة لتنتهي بأهم ما جاء في البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Voice of the Sad in Arabic

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and his family and those who guide them to guide them to the Day of Judgment, and after

The theme of the voice of Hadad is one of the most important topics in the Arabic language, which was famous for its difficulty in pronunciation, until it became a problem with difficulty in pronouncing it large

The origin of this problem was discussed in the folds of the books with a specific and specific director, and the concept of its character and the qualities that proved to this sound, such as dishes, elation, loudness, intensity, elongation, And mollification, as well as sound changes that hit the sound of the bass in some And elongation, as well as the changes in the voice that affected the voice of the noise in some dialects and confirmed in the Koran, and to clarify the existence of the voice of evil in Semitic languages. The descriptive and historical approach was adopted in the research. Will avoid going into the difference between the shadow and the distinction and distinction between them; because this type of research has been saturated and there is no room to mention here. The research included two sections, preceded by a preface and followed by a conclusion. In the preface, he discussed the problem of the voice and its origin.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds

مشكلة صوت الضاد ونشأتها.

بدأت مشكلة صوت الضاد مع الفتوحات الاسلامية واختلاط العرب بالعجم، مما أدى إلى ظهورأشكال جديدة لنطق صوت الضاد؛لأن(ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي[١]). فصوت الضاد نُطِق شبيهًا بستة أصوات(الظاء، الطاء، الدال، والذال، الزاي، واللام)، وكل هذه الأصوات ذات مخارج قريبة من مخرج صوت الضاد الحقيقي، وهو ما يسهل عملية الانتقال إلى بقية الأصوات، والانتقال لهذه الأصوات أمر غير مستبعد؛ وذلك بسبب خاصية التخفيف التي خضعت لها اللغات بشكل عام.

يعد هذا الصوت من الأصوات التي وقع فيه الخلط والتحريف مما أثر فيه؛ لأنه صوت غير مستحسن، ويسميه سيبويه(ت١٨٠هـ) بـ(الضاد الضعيفة[٢]) وذلك لتغيُّر النطق فيها والابتعاد عن نطقها الحقيقي. ويمكن الكشف عن حقيقة صوت الضاد؛ وذلك بالمقارنة مع اللغات السامية ومن أجل الوقوف على حقيقة هذا التغيير الذي حصل بهذا الصوت خصوصًا.والسبب في هذا التغيُّر؛ انتشار اللغة العربية في مناطق لم يكن اللسان عربيًا فيها،إذ تغلبت اللغة العربية على باقي اللغات، كاليمنية القديمة في أغلب بلاد اليمن، واللغة الآرامية في العراق والشام، وأما الألسن البربرية ،والكوشية، والقبطية، في مصر وشمال وشرق أفريقيا، فبسبب دخول لغة بعيدة عن

[١] **النشر في القراءات العشر: ١/ ٢١٩.**
[٢] **كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٢.**

أصلها لا بدَّ أن يصيبها من التحريف[٣].إن مشكلة صوت الضادهي الاختلاط مع غير العرب وقد نبه ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) على ذلك قائلًا:(فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز...وخالطوا العجم تغيَّرت تلك المَلكة بما أُلقي إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين [من العجم] والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما أُلغي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه[وذلك لأهمية] السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسًا بطول العهد، فينغلق القران، والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام[٤]).وهذا يوضح أن الاختلاط والسماع أثر بشكل كبير في إخراج الصوت من مكانه الحقيقي.فصوت الضاد من الأصوات العربية التي يقل استعمالها في الألفاظ؛ وذلك لثقله على اللسان، مع أن العرب يفتخرون بلقب(لغة الضاد)؛لأن صوت الضاد لم يستعمل بصورته الحقيقية إلا في اللغة العربية؛ فهي خاصة بالعرب، ولا يشاركهم أحد فيها إلا قليلًا من العجم[٥].قال المتنبي[٦]:

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْذُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ

ارتبط صوت الضاد بفصاحة النبي الأكرم محمدκ إذ نُقِل عنهκ:(أنَا أَفْصَحُ مَن نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِن قُرَيْشٍ[٧]).ألا إن هذا يعد توهمًا كبيرًا ،فهو لم يثبت للنبيκ؛ لأن أهل التفسير والمحققين انكروا هذا القول إنكارًا عظيمًا، إذ أجمع الكثير منهم على أنه لا أصل له، كابن الأثير (ت٧٧٤هـ) في تفسيره(وأما حديث: أنَا أَفْصَحُ مَن نَطَقَ بالضَّادِ) فلا أصل له والله أعلم[٨]). ونقل الزركشي(ت٧٩٤هـ):(معناه صحيح لكن لا أصل له[٩]). وقد ردَّ القسطلاني قائلًا:(لا ريب أنه κ أفصحُ من نطق بها، إلا أن الحديث، كما قال ابنُ كثير:لا أصل له[١٠]).أي:إنه لا إسنادَ له. وهنا يمكن طرح سؤال مهم،هل يمثل صوت الضاد اللغة العربية؟ وهل خُص العرب به دون غيرهم؟

---

[٣] ينظر: فقه اللغة علي عبد الواحد: ٢٦.
[٤] تاريخ ابن خلدون: ١/ ٧٥٤.
[٥] ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٢١٤.
[٦] شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: لأبي العلاء المعري: ١/ ٨١.
[٧] غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: ١٦١/١، الفائق في غريب الحديث: للزمخشري: ١٤١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: للجزري: ١/ ١٧١، الجامع في غريب الحديث: عبد السلام بن محمد بن عمر علوش أبو عبد الله: ١/ ٣١٨.
[٨] تفسير القران العظيم: ١/ ١٤٣.
[٩] اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة: ١٦٠، وينظر: النشر في القراءات العشر:١/ ٢٠٠، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: ٥٦، المقاصد الحسنة: ١٦٧، وتمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث: ٣٥، الأسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة: ١٤١، وكشف الخفاء ومزيل الالباس: ١/ ٢٣٢، اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع: ٤٩.
[١٠] لطائف الإشارات لفنون القراءات: ٢/ ٣٩٨.
* أره: الطعام أو نوع من اللحم، كناية عن الكرم، بَرَه: البرق، كرا : القمة أو الجبل أو بؤبؤ العين ،كرى: بيدر حنطة، كنكره: الاستنكار لشبه في صفته κ، مندرة: بيدر الحنطة_ سطح.

إن القران قد نزل بعدة لغات بدليل، أنه نُقل عندما حضر بلال الحبشي عند رسول اللهκ وتكلم بلسان الحبشة(اره بره كنكرة كرى كرى منذره*)،فتحير الحاضرون ، بيِّنه هوκ[١١]).نُقِل عن(يحيى بن خالد البرمكي، دخل عليه رجل هندي، ومعه مترجم له، فقال المترجم: إن هذا رجل شاعر قد حاول مدحتك، فقال يحيى: لينشد، فقال الهندي: أرَهِ أصرَهِ كَكَرا كي كَرِهِ مَنْدَرِهِ فقال يحيى للمترجم ما يقول؟[١٢] قال: يقول[١٣]:

إِذَا الـمَكَـارِمُ فِـي آفَـاقِـنَـا ذُكِّرَتْ فَـإِنَّـمَـا بِـكَ فِـيهَـا يُـضْرَبُ الـمَـثَـلُ

إذن لا يعني اتقان جميع بني البشر لجميع اللغات، ولا يمكن أن يختلف فيه أحد أن الحكم على صوت معين ليس حكرًا على أحد؛لأنه لا يتأتى إلا بعد تفحص جميع لغات بني البشر ومستحيل لأي إنسان أن يستطيع استقراء جميع أنواع اللغات، فالقران يوجد فيه الكثير من اللغات، و(لسان العرب أوسعُ الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يُحيط بجميع علمِه إنسان غير نبيّ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودًا فيها مَن يعرفه[١٤]).

مخرج صوت الضاد في اللغة والاصطلاح

المَخْرَجُ في اللغة: أصله خَرَجَ، وله أصل واحد الخاء، والراء، والجيم، وهو(النَّفَاذُ عن الشّيءِ[١٥]). والمَخْرَجُ بفتح الميم، وهو(مَوْضِعُ الخُرُوجِ)،وأما المُخْرَجُ بضمِّ الميم، فهو مصدر، والخُرُوجُ (نقيضُ الدُّخولِ[١٦]). وفي قول النبي الأكرم محمدκ(الخَراجُ بالضَّمَانِ[١٧]). ويقصد بالخراج هو ما يحصل من غَلة العين المبتاعة سواء كان أمة أو مِلْكًا أو عبدًا، وذلك أن من يشتريه فيستغله زمانًا، ثم يعثر على عيب قديم فيه لم يطلعه البائع عليه، أو لم يعرفه، فله الحق في رده وأخذ ثمنه، ويكون للمشتري ما استغله.

المَخْرَجُ في الاصطلاح:وهو موضع ينحبس فيه الهواء أو ينقطع مما يؤدي إلى ضيق مجراه عند النطق بالصوت[١٨]. أو هوالموضع أو المكان الذي ينشأ فيه الصوت[١٩].

---

[١١] مكاتيب الرسول صلى الله عليه واله وسلم: ١/ ٨٢-٨٣.
[١٢] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ٢٣٩.
[١٣] الكشكول: بهاء الدين العاملي الهمذاني: ٢/ ٥٢٥.
[١٤] الرسالة للشافعي: ٤٢.
[١٥] معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٧٥.
[١٦] كتاب العين: ٤/ ١٥٨، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٣٠٩،والمحكم والمحيط الأعظم:٥/ ٣، ولسان العرب: ٢/ ٢٤٩، وتاج العروس: ٥/ ٥٠٨.
[١٧] الجامع في غريب الحديث: ٢/ ٢٣١.
[١٨] ينظر: جهد المقل: ٥٩، والدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٣٢.
[١٩] ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٥١٦، جهد المقل: ٥٩.

ألا إن العلماء قد اختلفوا في تسمية المَخْرَج، وأسماه الفراهيدي(ت١٧٥هـ)بالمدرِج أو الحيز، وتابعه مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)،وتابعهم المرعشي(ت١١٥٠هـ)[٢٠]، واطلق سيبويه (ت١٨٠هـ) تسمية الموضع[٢١]، وابن جني(ت٣٩٢هـ) اطلق تسمية المقطع، وتابعه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)[٢٢]. واسماه ابن سينا(٤٣٨هـ) بالمحبس[٢٣].وأما مَخرج صوت الضاد: فهو مكان نطق هذا الصوت بصفته صوتًا صادرًا من الفم.

مَخرج صوت الضاد عند القدامى

وصف اللغويون القدامى مخارج الأصوات اللغوية وصفًا دقيقًا، ويعد الفراهيدي أول من أعطى دراسة علمية للأصوات اللغوية التي حدد فيها مخارج الحروف بدءًا من علمه الواسع بالموسيقى وحسه المرهف، إذ جاء ترتيب معجم العين ترتيبًا صوتيًا حسب مخارج الحروف. حدد لكل حرف من الحروف مخرجًا خاصًا به وذكر في مقدمته المخارج والصفات لتلك الحروف. وما يهمنا صوت الضاد ومخرجها جعله في حيز الجيم، والشين[٢٤].وأول من ذكر مخرج صوت الضاد سيبويه قائلًا:(ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد[٢٥]).وقصد سيبويه أول حافة اللسان، أي حافته من جهة أقصى اللسان، ولا تكون من جهة طرفه، بخلاف صوت اللام الذي يشارك صوت الضاد في المخرج، إلا أنها تكون من أدنى حافة اللسان لا من جهة طرفه، وهو الأدق. وحدد المبرد(ت٢٨٥هـ) مخرجها(من الشدق[جانب الفم مما تحت الخد]فبعض الناس تجرى له في الأيمن، وبعضهم تجرى له في الأيسر[٢٦]).وبهذا المخرج يتضح أنها ليست في حيز الجيم والشين؛ ويكون مخرجها جانبي. وهذا ما أكده ابن جني بقوله:(ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج،إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن،وإن شئت من الجانب الأيسر[٢٧]). فالخلاف في مخرج صوت الضاد بأنها تخرج من مخرج الجيم والشين، كما في قول الفراهيدي، بأنها من شجر الفم، وهذا القول فيه نظر؛ وذلك لاختلاف مخرج الجيم والشين من وسط اللسان مع الحنك الأعلى، وصوت الضاد تخرج من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس العليا، وهو قول سيبويه كما مرَّ، وهذا الخلاف قد أوهم أحد الباحثين(عبد اللطيف الخطيب) بأن ما نسب للفراهيدي من أن مخرجها من شجر الفم، وما قاله تلميذه(سيبويه)

---

[٢٠] ينظر: كتاب العين: ١/ ٥٧، الرعاية: ١٢٩، وجهد المقل: ٥٩.
[٢١] ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣١.
[٢٢] ينظر: سر صناعة الاعراب: ١/ ٦.
[٢٣] ينظر: رسالة اسباب حدوث الحروف: ٦٠.
[٢٤] ينظر: كتاب العين: ٥٨/١.
[٢٥] كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٣.
[٢٦] المقتضب: ١/ ٣٢٩.
[٢٧] سر صناعة الاعراب: ١/ ٤٧.

هو صفة المخرج والخلافان غلبا على صفة المخرج ذاته واستدل على قوله بالصورة التي صورها السكاكي(ت٦٢٦هـ) في كتابه(مفتاح العلوم)[٢٨].ويمكن نقد قول الخطيب؛وذلك برجوعنا إلى كتاب سيبويه بأنه ذكر مخرج صوت الضاد، ولم يذكر صفته.

وأما فيما يخص التشابه بين لفظ الضاد والحرفين الأكثر تشابهًا وهما اللام والظاء،فصوت الضاد تشارك الظاء في أوصافها ماعدا الاستطالة، وهي أكثر شبهه به، ويصعب التمييز بينهما، ولكن مخرج الظاء يعد متميّزًا عن الضاد؛ لأنه لا اتصال بين المخرجين، ولولا اختلاف المخرجين والاستطالة التي في الضاد لكان لفظهما واحدًا، ولما اختلفا في السمع، وسميت بالمستطيلة؛ لأنها استطالت عن الفم عند النُّطق به واتصلت بمخرج اللام، وأما صوت اللام فهي تشارك الضاد في مخرجها؛ لأن الضاد تخرج من أقصى الحافة، وصوت اللام من أدنى الحافة، واللام تعد مشتركة في المخرج لا في الوصف؛ لأنه لا يوجد شيء من صفات صوت الضاد في صوت اللام.

وعلماء التجويد لم يختلفوا عن أهل اللغة في مخرج صوت الضاد،إذ قال مكي القيسي:(فلا بدَّ للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية منطبقة مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرَّط في ذلك أتى بلفظ الظاء، او بلفظ الذال، فيكون مبدلًا ومغيِّرًا[٢٩]).والضاد من أصعب الحروف تكلفًا في المخرج وتعد من أشدها صعوبة بالنسبة للمتلفظ بها، فمتى لم يتكلف القارئ في اخراجها على حقها أتى بغير لفظهامما يسبب خللًا في قراءته[٣٠].وقال القرطبي(ت٤٦٢هـ):(أكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة[٣١]). وسبب صعوبة مخرج الضاد؛ انها لا تشارك أحدًا في مخرجها؛ مما أدى إلى تغيّر وصفها بأنها مطبقة، كإطباق الظاء والطاء والصاد، إلا أنها تختلف عنهم إذ ليس لها شبيه منفتح ومستقل في مخرجها.(ولولا الإطباق لصارت الطاء دالًا، والصاد سينًا،والظاء ذالًا، ولخرجت الضادمن الكلام؛لأنه ليس شيء من موضعها غيرها[٣٢]) يتضح مما تقدم أن مخرج صوت الضاد عند المتقدمين من أحدجانبي اللسان الأيمن أوالأيسر، ومن الأيسر أيسر؛لأنها من حافة اللسان تكون مطبقة وزاد في صعوبتها أنها جمعت بين الإطباق والاستطالة[٣٣].والاختلاف بين أن يستطيل الصوت في مخرجه وبين أن يستطيل في الهواء فالأصوات الصائتة(ا، و، ي)فهي تستطيل ولكنها تستطيل في الهواء فيمد بها الصوت

---

[٢٨] ينظر: مفتاح العلوم: ١٣،وضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية: ٩.
[٢٩] الرعاية: ١٨٥.
[٣٠] ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٢٢٨.
[٣١] الموضح: ١٦٣.
[٣٢] كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٦.
[٣٣] المصدر نفسه: ٤/ ٤٣٣.

(لست حركات)أو أكثر؛ ولذلك سميت بالهوائية، وأما صوت الضاد فهي من الأصوات التي تستطيل في مخرجها فقط؛ وهذا أحد أسباب صعوبة النطق بها. وما تم وصفه من القدامى فيما يخص الاستطالة في صوت الضاد غير محقق في الوقت الحاضر وبقية الأصوات الأخرى. نستنتج أن الاستطالة هي اتساع المخرج بين العضوين وهما اللسان والأضراس[٣٤]. إن صوت الضاد المستطيلة في مخرجها ليست، كبقية الأصوات المستطيلة كالأصوات الصائتة؛ لأن هذه الأصوات الثلاثة تخرج من الجوف ثم تستطيل في الهواء، والضاد تستطيل من أقصى الأضراس إلى مقدمته مع طرف اللسان من أحدجوانبه،إذ يبدأ اللسان من الأضراس الخلفية،ثم يمر الصوت عبر الأضراس إلى الأمام منتجًا الصوت مع الاستطالة التي تمتلكها في مخرجها.

هل صوت الضاد شجري؟

صوت الضاد شجري عند الفراهيدي وتابعه الزمخشري في التسمية[٣٥]. وسماهُنَّ الفراهيدي بالشجرية نسبة لمفرج الفم[٣٦]. وسميت شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ومنفرج ما بين اللحيين، وقيل: من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى[٣٧].إلا أن بعضهم جعل الحروف الشجرية أربعة الشين والضاد والجيم والياء غير المدية. وقد أنكر بعض النحاة ومنهم الزمخشري إدغام الضاد إلا في مثلها، وذكر أبو بكر بن مجاهد عن أبي شعيب السوسي(ت٢٦١هـ) أنه روي عن اليزيدي أن أبا عمرو البصري أدغم الضاد في الشين[٣٨]. وذلك لقربهما في المخرج، كما في قولهﷻ:﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾النور/٦٢.وكذلك في قولهﷻ:﴿وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ النحل /٧٣.فعلة الإدغام هي التقارب؛ لأن الشين مخرجها من وسط اللسان والضاد من أقصى حافة اللسان. إن إدغام الضاد في الشين ليس بمنكر عند سيبويه؛ لأن الضاد مقارب للشين في المخرج وتعد الشين أشد استطالةً من صوت الضاد، ولكن صوت الشين فيه تفشٍّ، وليس في الضاد وقد حكى اضْطَجَعَ _اطَّجَعَ؛ وذلك بإدغام الضاد في الطاء، فإذا جاز إدغامها في الطاء.

إذًا إدغام الشين، مما دلَّ على جواز إدغامها في الشين؛ وذلك بسبب التشابه بين التفشي والاستطالة، وكذلك لما في الشين من تفش وقوة،وصارت الضاد أنقص قوة منها وإدغام الأضعف في الأقوى جائز[٣٩].وأما إدغامها مع اللام، فقد قال سيبويه:(وهي[أي اللام]مع الضاد والشين

---

[٣٤] ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٢٧٤.
[٣٥] ينظر: كتاب العين: ٥٨/١ ، وأساس البلاغة: ١/ ٤٩٤.
[٣٦] ينظر: الرعاية: ١٣٩.
[٣٧] ينظر: الهادي شرح طيبة النشر: ١/ ٨٨، ومعجم الصوتيات: ١٠٣.
[٣٨] ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٥٣٩،
[٣٩] ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٦٦.

أضعف لأن مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه[٤٠]). واللام تخرج من حافة اللسان، أي من أدناها إلى ما يلي الثنايا،وصوت الضاد مستطيل حيث يبلغ باستطالته مخرج اللام؛ولذلك أُدغمت فيها اللام، كقولهﷻ:﴿الضَّلَالُ ﴾يونس/٣٢.

صفات صوت الضاد

قد وصفت الضاد بأوصاف مختلفة، فعند القدامى، ومنهم الفراهيدي أنها صوت غاري[٤١]. وأما سيبويه فقدجعلها من الأصوات المجهورة والمطبقة والرخوة والمستعلية والمستطيلة[٤٢].وصوت الضاد الذي وصفه سيبويه يعد صوتًا رخوًا لا ينحبس في مخرجه؛ لأن الصوت المجهور يهتز معه الوتران الصوتيان عند النطق، فيكون مطبقًا ومستعليًا، ويتميز هذا الصوت بالاستطالة، وكل صوت فيه زيادة لا يدغم بمن هو أنقص منه صوتًا،والاستطالة ليست لشيء من الأصوات التي لم تدغم في شيء من الأصوات المقاربة لها، وما روي من إدغام الضاد بالشين في قولهﷻ: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾النور/٦٢. فقد سوغ ذلك ما في صوت الشين من تفش يشبه الاستطالة التي تقربها من صوت الضاد[٤٣].

أما المحدثون فقد أجمعوا على أن صوت الضاد الذي وصفها سيبويه يختلف تمامًا عن الضاد المنطوقة الآن، فلم يبقَ لها وجود عند الناطقين باللغة العربية[٤٤].لأن صوت الضاد الحديثة شديدة مجهورة، يهتز معه الوتران الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتًا انفجاريًا يمثل صوت الضاد[٤٥]. فهي تقابل صوت الدال المفخمة أو المطبقة؛ لأن الدال صوت ينطق بذات الطريقة التي يمكن أن تنطق بها صوت الضاد، مع وجود فرق بسيط، وهو مؤخرة اللسان ترفع قليلًا نحو الطبق عند النطق بصوت الضاد، وهذا لا يحدث مع صوت الدال. ومحمود السعران عند وصفها لها قال: (لا فرق بين الضادوالدال إلا أن الضاد مطبق،والدال لا إطباق فيه؛لأن الضاد صامت مجهور سني مطبق انفجاري[٤٦]). إن الضاد التي تنطق الآن حسب قول(برجشتراسر)هي قريبة من نطق أهل حضرموت وهي كصوت اللام المطبقة[٤٧]؛وذلك بتغيير مخرج صوت الضاد من حافة اللسان

---

[٤٠] المصدر نفسه: ٤/ ٤٥٨.
[٤١] ينظر: كتاب العين: ٦٤/١.
[٤٢] ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٣، والتحديد في الإتقان والتجويد: ١٦١.
[٤٣] ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٢.
[٤٤] ينظر: ابحاث في علم التجويد: ١٥٩، والمدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٧٥.
[٤٥] ينظر: الأصوات اللغوية: ٥١.
[٤٦] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٥٥.
[٤٧] ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ١٩.

إلى طرف اللسان، فصارت صوتًا انفجاريًا مطبقًا لصوت الدال[٤٨]. وتعد الضاد صوتًا متطورًا عن الصوت القديم؛ لأنها أسنانية لثوية أو أسنانية أو لثوية، وهي شديدة مجهورة مطبقة مفخمة، وهذا التطور الذي أصابها يحتاج إلى مراجعة في أحكام الضاد عند التجويد؛ وذلك لتتوافق مع صفاتها الجديدة، فهي تجمع بين صفتين الجهر والشدة، كأصوات الباء والجيم والدال، وكذلك وجود صفة الإطباق التي تشارك فيها صوت الطاء، والإدغام مع صوت الطاء التي تفوقها قوة،وليس صوت الدال، كصوت الطاء، فهما شديدان؛ لأن الإطباق أفشى في السمع؛ وذلك جعل إدغام الطاء في الدال مستحسنًا، بينما إدغام الدال في الطاء يكون ضعيفًا. إذ قال سيبويه:(فأما الإطباق فليست منه في شيء والمطبق أفشى في السمع ورأوا إجحافاً أن تغلب الدال على الإطباق، وليست كالطاء في السمع. [٤٩]).

هل صوت الضاد ضعيف؟

هو شكل من أشكال عدم تمكن نطق صوت الضاد عند بعض العرب القدامى، إذ قال ابن يعيش:(الضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم، فربما أخرجوها طاء؛ لأنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما أرادوا إخراجها من مخرجها ولم يتأتَّ لهم، فخرجت بين الضاد والظاء[٥٠]).وكشف سيبويه بأن(الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن،وأن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر،وهو أخفُّ؛ لأنها من حافة اللسان[٥١].وبهذا الوصف قد حذر_سيبويه_ من بدء الانحراف الصوتي لصوت الضاد.وحكى أبو بكر مبرمان(ت٢٣٦هـ)أن العرب يمكن أن تبدل الضاد الضعيفة من الثاء، كقولهم:(في اثرد: اضرُد[٥٢]).لكن السيرافي(ت٣٦٨هـ) قال: (الضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في أصل حروفهم ضاد[٥٣]).لأن بعض العرب ليس في حروفهم الضاد فيقربون الثاء من الضاد في نطقهم[٥٤]. فيكون(صوت الضاد متلوًا بحرف مفخم مجهور يحدث في نطق الثاء شيء من عدوى التفخيم والجهر الضعيف، فتصير الثاء بذلك ضادًا ضعيفة[٥٥]).وأما الفارسي(ت٣٧٧هـ)،فيرى أن ضعف صوت الضاديرجع إلى إطباقها إذ قال:(إذا قلت(ضَرَبَ)ولم تُشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه، ولكن تخفف وتختلس، فيضعف إطباقها[٥٦]). وهي بذلك تشبه

---

[٤٨] ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٥١.
[٤٩] كتاب سيبويه: ٤/ ٤٦٠.
[٥٠] شرح المفصل: ٥/ ٥٢١.
[٥١] كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٢.
[٥٢] أسرار العربية: ٢٨٤. وينظر: الممتع الكبير في التعريف: ٤٢٣.
[٥٣] شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٣٨٩.
[٥٤] ينظر: الممتع الكبير في التعريف: ٤٢٣.
[٥٥] اللغة العربية مغناها ومبناها: ٥٥.
[٥٦] ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/ ١٣.

صوت اللام،وقال غانم الحمد:(يبدو أن مصطلح الضاد الضعيفة لم يعد يطلق على صوت محدّد فإذاكان سيبويه قد أطلقه على صوت محدّد، فإننا نجد العلماء يستعملونه للإشارة إلى أكثر من صوت؛ وذلك حسب ما تؤول إليه الضاد سواء كان ذلك الصوت ظاءً،أو بين الضاد والظاء، أو بين الضاد والثاء[٥٧])، أو صوت اللام كما فهم من قول أبي علي الفارسي. يتضح مما تقدم أن ابدال الثاء ضادًا لأمرين هما: الأول قرب مخرج الثاء، والثاني: الصوت الذي يأتي بعده الثاء يكون مجهورًا، وهو الراء؛ مما يسبب انقلاب صوت الثاء ضادًا.

مخرج صوت الضاد عند المحدثين

إن جهود القدامى من العلماء كان له الفضل فيما توصل إليه علماء اللغة من المحدثين وذلك لما بلغ من الدقة والتفصيل في إيضاح الحقائق الصوتية التي أكدها القدامى من علماء اللغة إلا أن بعضها يحتاج إلى تقنيات علمية حديثة وذلك بسبب التغيّر التاريخي الذي حدث لصوت الضاد.إن صوت الضاد الذي عيّنه سيبويه مخالف لصوت الضاد الذي ننطقه الآن فهو يخرج من(بين مقدَّم اللسان وأوَّل اللثة[٥٨])إن مخرج صوت الضاد أسناني لثوي؛ لأن مخرجها من الأسنان بمصاحبة اللثة، وهذا المخرج صوت الطاء، وهي تقابل الطاء القديمة المجهورة[٥٩]؛فالضاد المنطوقة اليوم نظير الطاء المجهورة؛فلا فرق بين الضادالمجهورة والطاءالمهموسة وكذلك لا فرق بين الضاد الحديثة والدال إلا أن الضاد الحديثة مطبقة(مفخمة)،وصوت الدال لا إطباق فيه[٦٠].

إذًا صوت الضاد الحديثة يكون مخرجها من نقطة التاء، والدال، والطاء[٦١].فالضاد الحديثة تخالف الوصف القديم في خروجها التي وصفها سيبويه من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهذا الوصف لم يكن له نظير في اللغات السامية[٦٢].الضاد العتيقة هي صوت غريب غير موجود في لغة من اللغات إلا العربية ؛ لأنها تطورت تطورًا كبيرًا وتغيّرت[٦٣].وفي مدينة الموصل العراقية تنطق الضاد قريبة من وصف سيبويه لها[٦٤].ألا إنها مختلفة من منطقة إلى أخرى إذ تنطق في بعض اللهجات دالًا، وهي متنقلة بذلك من الرخاوة إلى الشدة، وعند أهل مصر ينطقون(دَرَبَ) في (ضَرَبَ) وعند أهل الشام لبنان وسوريا تنطق زايًا وفي العراق والأردن

---

[٥٧] الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٢٣٩.
[٥٨] المدخل إلى علم اصوات العربية: ٩٥.
[٥٩] ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٢٠.
[٦٠] علم الأصوات: ٢٥٥.
[٦١] ينظر: المصدر نفسه.
[٦٢] ينظر: الأصوات اللغوية: ٥٢.
[٦٣] التطور النحوي للغة العربية: ١٨-١٩.
[٦٤] علم الأصوات اللغوية(ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم): ٧٣.

وكثير من بلدان الخليج تنطق ظاءً؛وسبب نطقها لهذا الصوت_الظاء_ هو قربها إلى النطق القديم[٦٥]. وذكر هنري فليش(كان العرب يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد، وهو عبارة عن صوت مفخم، يحتمل أنه كان ظاء جانبية، أي أنه كان يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة، وقد اختفى هذا الصوت، فلم يعد يسمع في العالم العربي وأصبح بصفة عامة إما صوتًا انفجاريًا، هو مطبق الدال(d) وأما صوتًا أسنانيًا هو الظاء(d) ولكن بلاد العرب قد احتفظت في بعض لهجاتها[٦٦])

إذًا صوت الضاد على ما تقدم صوت أسناني لثوي مع وقفة انفجارية ينتج منهاصوت مجهورمفخم مطبق[٦٧].فهو صوت مختلف تمامًا عن وصف القدامى، ولا نقصد بأنهم قد أخطأوا في وصفهم لهذا الصوت؛لأن الأصوات بوضعها قد تأثرت بمرور الزمن يمكن أن تتأخر أو تتقدم عن مخرجها؛ولهذا السبب كان قول سيبويه: لولا الإطباق لصارت الطاء دالًا...إلى آخر قوله الذي مرَّ ذكره سابقًا، وهذا الصوت كُتِبَ عليه عدم البقاء على صورته الأصلية، ولم يعد يجري على ألسنة المتكلمين باللغة العربية، وهذا أمر معروف قديمًا وحديثًا،وقد ذكر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) في كتابه قائلًا:(وزعم يزيد مولى ابن عون قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى: ظَمياء فكان إذا دعاها قال: يا ضَمياء، بالضاد. فقال: ابن المقفع: قل: يا ظَمياء فنادها: يا ضَمياء، فلما غيّر عليه ابن المقفع مرتين أوثلاثًا قال له:هي جاريتي أو جاريتك[٦٨]).فصوت الضاد قد أصابه تطور مما أدى إلى انتقال مخرجها، لذا انتقل مخرجها(الأسناني اللثوي)إلى الأمام قليلًا،أي تجاه المخرج الأسناني فتحول إلى صوت الظاء،أي أسناني فصيح،ومثال ذلك في اللهجات: ظَبِعْ وفي الفصيح ضَبِع ورِظِعْ، والفصيح: رَضِعَ، وحامِظْ، والفصيح: حامِض. فالقدامى من العلماء وصفوا مخرج صوت الضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وأما مخرج صوت الطاء من(بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[٦٩]).فالضاد المنطوقة اليوم تختلف تمامًاعن الضاد التي وصفها علماء اللغة. فلا يمكن النطق بها مثلما نطقها القدامى؛ لأنها لم تعد موجودة عند الناطقين باللغة العربية، وبالأخص اللهجات العربية الحديثة[٧٠]. وقد حاول أحد العلماء المحدثين أن يتخيّل كيف يمكن نطق صوت الضاد القديمة، وكيف يمكن أن يتخيلها المرء بأن ينطقها بالضاد الحديثة، وينتهي من نطقها بالظاء، فهي تعد مرحلة وسطية تكون فيها الشدة الخاصة

---

[٦٥] فقه اللغات السامية: ٥٠.
[٦٦] العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٥١.
[٦٧] علم الأصوات: ٢٥٣.
[٦٨] البيان والتبيان: ٢/ ٢١١.
[٦٩] كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٤، وسر صناعة اعراب: ١/ ٤٧، النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٠١.
[٧٠] ينظر: مناهج البحث في اللغة العربية: ٩٣.

بالضاد، والرخوة الخاصة بالظاء؛ لأن القدامى عدوها من الأصوات الرخوة[٧١].ويمكن أن تكون _الضاد_ ظاءً جانبية؛ لأنه كان يجمع بين صوت الظاء واللام، ألا إن هذه الظاهرة اختفت، ولم يعد يسمعها أحد في الوطن العربي، حتى أصبحت صفة أن يكون الصوت انفجاريًا، وهو صوت مطبق كالدال، وإما صوت أسناني كالظاء[٧٢].ولانفرادها من بين اللغات السامية– الضاد–وصعوبة نطقها أصبحت تنطق ظاءً في الألسن العربية المعاصرة؛ وذلك لتغيير مخرجها ولتيسر نطقها[٧٣]. لقد كان صوت الضاد موجودًا في اللغات السامية، ولكن هذا الصوت كان مزدوجًا من السين والقاف (مساد)،فلو أخذنا كلمة يوجد فيها حرف(ضاد) وتكون معروفة في جميع اللغات السامية، سيكون نطقها مختلفًا عما هو في اللغة العربية؛ وذلك بخروج صوت الضاد من أقصى الحنك الرخوعند اللهاة، ومثال ذلك كلمة (أرض)[٧٤].

اللغات المستعملة	**نطق صوت الضاد**
• العربية الجنوبية القديمة	**أرض**
• العبرية، الأكدية، الأوغاريتية	**أرص**
• الآرامية، السريانية، المندائية	**أرقا، أرعا**
•الآشورية	**أرسيتو، وذلك بتفخيم صوت السين أحيانًا.**

فاللغة العربية تعد مفخرة اللغات السامية كونها عنيت بالحفاظ على لغتها؛ وذلك لانقراض الضاد في اللغات السامية الأخرى، فالعربية الجنوبية القديمة قد احتفظت بحرف الضاد، بينما نجد في العبرية والأكدية والأوغاريتية تحولًا عندهم إلى حرف الصاد، وأما الآرامية، السريانية، المندائية فقد تحول عندهم إلى حرف القاف، وفي مرحلة متأخرة إلى حرف العين، وأما الآشورية فقد تحول فيها إلى حرف السين، وأما الحبشية فقد احتفظت بحرف الضاد، ولكن كثيرًا ما يكون فيها الخلط بحرف الصاد[٧٥].

وقد أشار رمضان عبدالتواب إلى الخلط بين الضاد والظاء فقال: (تخلط بعض الشعوب العربية بين صوتي الضاد والظاء خلطًا كبيرًا في النطق والكتابة، كما هو الحال في بعض بلاد العراق وشمالي إفريقيا، وليس صوت الضاد شائعًا في مصر وبلاد الشام بأسعد حظًا من صنوه في العراق وبلاد المغرب، إذ إنه تطور في تجاه آخر من صوت الضاد القديم[٧٦]. إن الخلط بين الحرفين أصبح واضحًا سواء كان بالكتابة أو النطق؛ فبعد الانفتاح والتواصل مع البلدان الأخرى

[٧١] ينظر: الأصوات اللغوية: ٥١-٥٢.
[٧٢] ينظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٥١.
[٧٣] في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٣.
[٧٤] ينظر: ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ٥٥، القاموس المقارن لألفاظ القران الكريم: ١٢.
[٧٥] ينظر: ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ٥٥، القاموس المقارن لألفاظ القران الكريم: ١٢.
[٧٦] مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء: مجلة المجمع العلمي العراقي: المجلد: ٢١/ ٢١٤.

سواء أجنبية أو عربية أصبح له تأثير كبير ويوجد في العراق الخلط عند الإخوة المسيحيين إذ يتم النطق بصوت الظاء بدلًا من الضاد؛ لأنها غير مميزة صوتيًا، وذائبة مع صوت الظاء.

مما تقدم يتضح لدينا سؤال مهم؟

هل الضاد عند أهل اللغة العربية وبالخصوص من المتحدثين فيها تشبه الضاد التي وصفها القدامى والموصوفة عند المحدثين؟ إن الضاد القديمة تختلف عن الحديثة في أمرين هما:

أ_ القديمة مخرجها من حافة اللسان أو من أحد الجوانب، والحديثة مخرجها الأسنان واللثة.

ب_ القديمة احتكاكية رخوة، والحديثة انفجارية شديدة.

التشابه والاختلاف في صوت الضاد

الصوت القريب من الضاد صوت الظاء، وهو صوت شابه صوت الضاد في بعض صفاته، وكثير ما يبدل صوت الضاد ظاءً؛ ولذلك جوز بعض الفقهاء لمن تعذر عليه النطق بالضاد؛ أن ينطق ظاء؛ لأن من يقرأ اللغة العربية فعليه أن يعطي كل حرف حقه ومستحقه، ويخرجه من مخرجه الصحيح.والابدال يجب أن يحذر منه القارئ،إذ قال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) :(الحذر من قلبه إلى الظاء لا سيما فيما يشتبه بلفظ[٧٧]).كقولهﷻ:﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ الإسراء /٦٧. يشتبه بقولهﷻ :﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾النحل/٥٨. وهذا الأمر يجب أن يعمل فيه رياضة خاصة في أحكام لفظه خصوصًا إذا جاوره ظاء كقولهﷻ:﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾الانشراح/٣. وقوله ﷻ:﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الفرقان/٢٧أو حرف مفخم في قولهﷻ:﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ النساء /٩٧.أو حرف يجانس ما يشبهه كقولهﷻ:﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾آل عمران/٩١.وكذلك إذ سكن وأتى بعده حرف إطباق كقوله ﷻ: فَمَنِ اضْطُرَّ﴾البقرة/١٧٣.وقولهﷻ:﴿أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ البقرة/١٩٨. وفي قوله ﷻ:﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾الحجر/٨٨. وفي قوله ﷻ:﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾الفيل/ ٢.

التغيير الذي أصاب صوت الضاد

تعد الجزيرة العربية مسرحًا كبيرًا عاش في ارجائه قبائل شتى، وكانت متوزعة بين شماله وجنوبه، وكذلك غربه وشرقه، فكانت كل قبيلة لها خصائص لغوية خاصة بها، إذ تجعل لسانها لهجة مستقلة بتلك القبيلة عن بقية القبائل الأخرى، إذ بلغ عدد اللهجات العربية أكثر من أربعين لهجة مرصودة، وتم ورود أسماء تلك اللهجات في كتاب الاتقان للسيوطي(ت٩١١هـ)وقد ذكر فيه اللهجات التي وردت في لغة القران الكريم،وهي لهجات قريش، كنانة، هذيل، خثعم، أشعر،

[٧٧] النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٢٠.

الخزرج، نمير، جرهم، قيس عيلان، أزد شنوءة، تميم، كندة، حمير، لخم، مدين، سعد العشيرة، سدوس، حضرموت، العمالقة، غسان، أنمار، مذحج، غطفان، خزاعة، سبأ، بني حنيفة، ثعلب، عامر بن صعصعة، طيء، أوس، ثقيف، مزينة، جذام، عذرة، هوزان، اليمامة، النمر، عمان، بلى، ولغة الكعبين(كعب بن لؤي وكعب بن عمرو)[٧٨].

إن انتقال مخرج صوت الضاد إلى الظاء، بسبب قربهما في المخرج، وكذلك لاتفاقهما في الجهر والاستعلاء والرخاوة والإطباق، كقول المولىﷻ:﴿وَمَا هُوَعَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير /٢٤. قد قرأها أبوعمرو، والكسائي وابن كثير وعبد الله بن الزبير وابن عباس وعائشة ومجاهد وغيرهم بالظاء[٧٩]. ومن نطقها بالضاد_ يبدو_إنها لهجة تميم وقضاعة وقيس[٨٠]. وأما من نطقها بالظاء فقد اتضح أنهم من أهل الحجاز وطيء[٨١]. ومما يؤكد بأن الضاد تنتمي إلى تميم البدوية؛ أنها تؤثر الأصوات الشديدة بخلاف الحجازية التي تميل في استعمالها للأصوات الرخوة ولهذا نطقت بالظاء، بينما نجد من القراء، وهو أبو عمرو قد قرأها بالظاء، وهو من تميم.

تطور صوت الضاد بسبب التغيير الذي حدث لمخرجه؛ لأنه من الأصوات التي يصعب النطق بها بالشكل الصحيح، ولدينا الكثير من الشواهد التاريخية التي يوجد فيها كثير من التغيير، ففي لغة أهل اليمن،فمثلًا: الوتم عند أهل اليمن، وهي لهجة قبيلة حمير إذ تقوم بإبدال السين تاءً كالناس تصبح النات،وهناك من قرأ(الناس)النات،وهذه لغة قضاعة [٨٢].في قولهﷻ:﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ الناس/١. وعند المصريين يبدلون العين تاءً، وكذلك الطمطانية، وهي لهجة حمير، وهي منتشرة إلى حدٍّ الآن في جزء من المملكة العربية السعودية واليمن، وصفتها ابدال لام أل التعريف ميمًا. إلا أن ابدال التاء من السين ليس بالأمر السهل، ولا الميم من اللام، ولكن هذه اللغة هي لغة قوم لا يمكن أن نتجاهلها. فصوت الضاد صوت يشارك صوت الظاء في صفاتها جميعًا، وزاد عليها بالاستطالة، ولولا وجود الاستطالة في الضاد والاختلاف بين المخرجين لأصبحت ظاءً، وهذا الأمر عند أكثر أهل العراق والشام، وعند أهل المشرق أيضًا من غير المتعلمين، والأمر غير جائز في كلام المولى ﷻ ؛ لأن فيه مخالفة للمعنى الذي أراده المولىﷻ في كتابهﷻ؛ لأننا لو قرأنا قولهﷻ:﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة/٧.بالظاء لكان المعنى فيها: الدائمين، وهذا خلاف المراد لقول المولىﷻ، ويعد مبطلًا للصلاة؛ لأن(ضل)بالضاد هو ضد(الهدى)في قول المولىﷻ:﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ الإسراء/٦٧.وإما قولهﷻ:﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ

[٧٨] ينظر: الاتقان في علوم القران: ١/ ٣٢١-٣٣١.
[٧٩] ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٢/ ٨٠٥، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٢٦.
[٨٠] ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢١٢.
[٨١] ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢١٢.
[٨٢] ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٨٤.

الْغَمَامَ﴾البقرة/٥٧. ظل عليهم الغمام، أي: يقيهم حرَّ الشمس.فهناك من ينطق الضاد أو الظاء زايًا فتكون مفخمة لأنه انحراف صوتي، وهذا الأمر يشوه صورة الصوت الحقيقية؛ وذلك لعدم وجود فونيم_وحدة صوتية _مستقل لصوت الزاي المفخم. قد ذُكِر في تبادل الأصوات قيل:(زنبت الهداية عنا تَزْبِنُها زبنًا، وضَبَنْتَها عنا تَضْبِنُها ضَبْنًا: أي صرفتها عنا إلى غيرنا...الزناط والضناط:الزحام يقال: تزانط القوم وتضانطوا: إذا تزاحموا[٨٣]).وكذلك تبدل الضاد إلى الدال،فهي تحول الضاد(المطبقة)إلى صوت الدال(المرققة) وذلك للتخلص من صعوبة النطق بالأصوات المطبقة؛لأنها(تتطلب للنطق بها وضعًا خاصًا للسان يحمل المتكلم بعض المشقة إذا قيست بنظائرها من الحروف غير المطبقة، كالدال والذال والتاء والسين[٨٤]).وكذلك ابدال الضاد بالزاي عند المصريين، وبعض أهل فلسطين، نحو: ضَابِطٌ تصبح: زَابِطًا، ومَضْبُوطٌ ،تصيح: مَزْبُوطًا؛ لأنها وقعت_ الضاد_ مجاورة للطاء فتكون النتيجة ضادًا مفخمة انفجارية مبدلة للزاي المفخمة الاحتكاكية الصفيرية؛ لأنه أخف نطقًا من صوت الضاد؛ وذلك لقرب مخرج صوت الضاد من مخرج صوت الزاي؛ إن الصوتين كليهما مجهوران، وهذا التعاقب الصوتي ما هو إلا خروج من الأصعب إلى الأسهل، ويعد توفيرًا للجهد الذي يبذله الناطق به، قال ابن الجزري:(الضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة وقل ما يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاءً، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لامًا مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي[٨٥]).

تعاقب بين صوتي الضاد والصاد

مخرج صوت الصاد(وما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد[٨٦]). بما أن مخرج الضاد بعيد عن مخرج صوت الصاد، إلا أن العلاقة بينهما هي الإطباق والاستعلاء. فقد ورد التعاقب بين الصوتين في بعض اللهجات، في قولهﷻ:﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾الأنبياء/٩٨. (والحصب، الحطب بلغة الحبشة إذا رمى به في النار، قيل: وقبل أن يرمى به لا يسمى حصبًا، وقيل: الحصب ما توقد به النار[٨٧]).قرأت بالصاد، وبالضاد، ومن ذلك قراءة ابن عباس (حَضَبُ) وقرأها ابن السميفع، وابن كُثَيّر بسكون الضاد(حَضْبُ)، وقرأها الإمام عليعليه السلام وعائشة وأُبي بن كعب وابن الزبيروعِكرمة بالطاء(حَطَبُ).[٨٨] وهذه لغة أهل اليمن(حَصَبُ) وأما(حَطَبُ)فهي

[٨٣] كتاب الإبدال: ٢/ ١٣٦.
[٨٤] موسيقى الشعر: ٢٧.
[٨٥] النشر في القراءات العشر: ١/ ٢١٩.
[٨٦] كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٣.
[٨٧] تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٩٨.
[٨٨] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/ ٦٧، التبيان في عراب القران: ٢/ ٩٢٨.

حبشية؛ قال عِكرمة:(حصب جهنم هو حطب جهنم بالحبشة[٨٩])، ولا فرق بين اللغتين؛ لأن أهل الحبشة ترجع لغتهم إلى الحميرية والعربية العرباء الأولى. فالحصب والحضب والحطب هو ما يرمى به في النار، والمحضب الحديدة أو العودة التي تحرك به النار[٩٠].

قال الأعشى[٩١]:

فَـلَا تَـكُ فِـي حَـرْبِـنَـا مُـحْـضَـبًـا فَـتَـجْـعَـل قَـوْمَـكَ شَـتَّـى شَـعُـوبـًا

فقد دلَّ أن الأصل(حَصَب)بالصاد، وليس بالضاد التي أصبحت بدلًا عنها؛ وهي من حروف الإطباق والاستعلاء التي توافق الضاد في الصفتين، وتخالفها بالهمس والرخاوة.

وأما إبدال صوت الضاد من الصاد، فقد وردت في قولهﷻ:﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾طه/ ٩٦. وقرأها كل من عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم بالصاد، وقال ابن جني:(القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير المعجمة بأطراف الأصابع[٩٢]). والسبب تقاربهما؛ وذلك لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت الضاد أكثر استعمالًا في نطقها، وأما الصاد بسبب صفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها جعلت الأقل في استعمالها. وقد ورد أن الضاد تبدل صادًا في لهجة بني ضبة، وهذا التبادل يوجد في عدة مناطق من الجزيرة العربية[٩٣].

الخاتمة

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١_بدأت مشكلة صوت الضاد منذ بزوغ فجر الاسلام، فهي أزلية وقديمة، إلا أن هذه المشكلة ما زالت مستمرة وبازدياد؛ وذلك بسبب التنوع والانفتاح الثقافي والمعرفي.

٢_ كان من الأصوات الصعبة عند المتقدمين، وما يزال كذلك حتى يومنا هذا.

٣_ سمى سيبويه صوت الضاد (بالضاد الضعيفة)؛ والسبب في ذلك تغير النطق فيها والابتعاد عن نطقها الحقيقي، وهذه بداية الانحراف الصوتي عند العرب فيما يخص صوت الضاد.

٤_ثبتت صفة الجهر، والإطباق، والاستعلاء عند المتقدمين والمحدثين، إلا أنهم قد اختلفوا في الشدة، والاستطالة، والرخاوة؛ وذلك لتغيير مخرجها عند المحدثين، وأصبح مخرجها عندهم من حافة اللسان إلى طرفه.

---

[٨٩] لسان العرب: ١/ ٣٢٠-٣٢١.
[٩٠] ينظر: معاني القران: ٢/ ٢١٢، والإبدال: ٢/ ٢٥٠،
[٩١] لم أعثر على البيت في ديوانه، رواه صاحب تفسير البحر المحيط: ٦/ ٣١٥،وينظر: لسان العرب: ١/ ٣٢١.
[٩٢] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٥٥/٢.
[٩٣] ينظر: تاج العروس: ٢٩/ ٣١٢.

٥_التميّز الذي أصاب الضاد؛ بسبب الاستطالة التي ساعدت الامتداد الصوتي، لكن هذه الاستطالة تلاشت في اللهجات العامية؛ وذلك لتغيّر مخرجها.

٦_ اللغة العربية لا تبدل أصواتها عن فراغ، بل يوجد ما يبررها؛ لأنها ذات جذور عميقة.

ثبت المصادر والمراجع

- القران الكريم

١_ابحاث في علم التجويد: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الاردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٢_الاتقان في علوم القران: لأبي الفضل جلال الدين السيوطي(ت٩١١٠هـ)،تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية،(د.ت).

٣_أساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تح: محمد باسل عيون السود، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

٤_ارتشاف الضرب من لسان العرب:لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،تح: د.رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٨)

٥_أسرارالعربية:لأبي البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ):روايةأبيا لفتوح نصربن أبي الفنون البغدادي(ت٦٢٠هـ) تح:محمد راضي مدكور، وائل محمود عبد الباري من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي، ٢٠١٥م.

٦_الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى:علي بن (سلطان)محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت١٠١٤هـ)تح:محمد بن علي لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

٧_الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧م .

٨_الإقناع في القراءات السبع:لأبي جعفر أحمدبن علي بن أحمدبن خلف الانصاري ابن الباذش (ت٥٤٠هـ)تح: د.عبد المجيد قطاش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

٩_البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٨٨م .

١٠_تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، وزارة الإعلام الكويتية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط٢، ٢٠٠٤م

١١_تاريخ ابن خلدون:عبد الرحمن بم محمد الاشبيلي التونسي المعروف بابن خلدون(ت٨٠٨هـ)تح: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن،(د.ت).

١٢_التبيان في عراب القران: لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)،تح: محمد علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م.

١٣_التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي(ت٤٤٤هـ)،تح:د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤_التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، صححه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.

١٥_تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٦_تفسير القرآن العظيم (تفسيرابن كثير)،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين (ت٧٤٧هـ)تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، السعودية، الرياض، ط٢، ١٩٩٩.

١٧_تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على ألسنة الناس من الحديث:عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن عمر الشيباني الشافعي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

١٨_الجامع في غريب الحديث: عبد السلام بن محمد بن عمر علوش أبو عبد الله، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

١٩_جهد المقل:محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة (ت١١٥٠هـ) تح: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٨م.

٢٠_الدراسات الصوتية عند علماء العربية، عبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيبعي، منشورات الدعوة الإسلامية طرابلس، ط١، ١٩٩٢م .

٢١_الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)تح: محمد الصباغ، جامعة الملك سعود، الرياض،(د.ت).

٢٢_رسالة أسباب حدوث الحروف:لأبي علي الحسن بن عبدالله بن سينا(ت٤٢٨هـ)تح:محمد حسان العليان،يحيى مير علم، مراجعة:د. شاكر الفحام، أ.أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية بدمشق(د.ت)

٢٣_الرسالة: محمد بن ادريس الشافعي(ت٢٠٤هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، ط١، ١٩٤٠م.

٢٤_الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف وخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها:لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)تح: د.أحمد حسن فرحان، دار عمان، عمان، ط٣، ١٩٩٦م .

٢٥_روضة العقلاء ونزهة الفضلاء:لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية،(د.ت).

٢٦_سر صناعة الإعراب:لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)تح:حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م .

٢٧_شرح ديوان أبي الطيب المتنبي: لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، تح:د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٢م.

٢٨_شرح المفصل للزمخشري:موفق الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)،تح:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٩_الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م .

٣٠_ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية:د.عبد اللطيف محمد الخطيب،عالم الكتب القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٣١_العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش، تح: د.عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب (د.ت)

٣٢_علم الأصوات: د. كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م .

٣٣_علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم): د. أحمد عبد التواب الفيومي، المكتبة الأزهرية للتراث الجزيرة، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٩م.

٣٤_علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت) .

٣٥_غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ):تح: حسين محمد محمد شرف، وعبد السلام هارون، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٤م.

٣٦_الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم: تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، (د.ت).

٣٧_فقه اللغات السامية:المستشرق كارل بروكلمان:تر:د.رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض السعودية(د.ت)

٣٨_فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافين، نهضة مصر، ط٣، ٢٠٠٤م.

٣٩_في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية الموسوعة الصغيرة ١٣٤ بغداد،١٩٨٣ .

٤٠_في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية: د.آمنة الزعبي، دار الثقافي، الاردن، ٢٠٠٨م.

٤٠_القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم:أ.دخالد إسماعيل علي مؤسسة البديل، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م

٤١_كتاب الإبدال:لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي(ت٣٥١هـ)تح:عزالدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٠م.

٤٢_الكتاب كتاب سيبويه:لأبي البشر عمر بن عثمان بن قبر(ت١٨٠هـ)تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م.

٤٣_كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)،تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ط١، ١٩٨١م.

٤٤_كشف الخفاء ومزيل الالباس: اسماعيل بن محمد العجلوني(ت١١٦٢هـ)تح: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٥م.

٤٥_الكشكول: بهاء الدين محمد العاملي البهائي(ت١٠٣١هـ)مؤسسة الاعلمي بيروت، ط٦، ١٩٨٦م.

٤٦_اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة:لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ)تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتيب العلمية بيروت، ط١،١٩٨٦م

٤٧_اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع:لأبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت١٣٠٥هـ)تح: فواز أحمد زمرلي، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٨_لسان العرب:لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت) .

٤٩_لطائف الإشارات لفنون القراءات: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني(ت٩٢٣هـ) تح: مركز الدراسات القرانية، مجمع الملك فهد، السعودية،(د.ت) .

٥٠_اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، ١٩٩٤م .

٥١_المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:لأبيالفتح عثمان ابن جني(ت٣٩٢هـ)تح: علي النجدي ناصف،د.عبد الحليم النجار، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م .

٥٢_المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. مراد كامل، معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ط١، ١٩٧٢م.

٥٣_مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، ،(د.ت) .

٥٤_المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الاردن، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٥_مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: موسكاتي وآخرون: تر:د مهدي المخزمي، عبد الجبار المطلبي عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٥٦_مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء: مجلة المجمع العلمي العراقي:د. رمضان عبدالتواب المجلد الحادي والعشرون مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧١م

٥٧_معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.

٥٨_معجم الصوتيات:أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ديوان الوقف السُني، ط١، ٢٠٠٧م .

٥٩_معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٢هـ)تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٦٠_مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ)تح: نعيم زرزور،دار الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٦١_المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي(ت٩٠٢هـ)تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٦٢_المقتضب:لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)تح:محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة التراث الإسلامي، مصر، المجلي الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٣، ١٩٩٤م .

٦٣_مكاتيب الرسول صلى الله عليه واله وسلم:علي الاحمدي الميانجي، دار الحديث، طهران،ط١، ١٩٩٨م

٦٤_الممتع الكبير في التصريف:لابن عصفور الأشبيلي(٦٦٩هـ) تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

٦٥_مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ م .

٦٦_موسيقى الشعر: د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢ م .

٦٧_الموضح في التجويد:عبد الوهاب بن محمد القرطبي(٤٦١هـ)تح: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ٢٠٠٠م .

٦٨_الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها: د.محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٦٩_النشر في القراءات العشر:لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) تح: محمد الضباع، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د.ت) .

٧٠_النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير(ت٦٠٦هـ) تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة الاسلامية، ط١،(د.ت) .